

من مظاهر الانسجام الصوتي في السياق اللغوي

الإتباع الحركي في مظاهر الأداء القرآني الصوتي عند القراء في القراءات القرآنية

A Manifestation Of Phoneme Harmony In The Linguistic Context

Kinetic adherence to the aspects of audio Quranic performance among readers in Quranic readings

Prof. Dr. Mohammed Tawfiq Al-Dughman

Professor Of Linguistic Studies And Postgraduate Studies At Anbar University - Iraq

Email : alduqman_2007@yahoo.com

ORCID ID: 0000-8587-2443-8587

Abstract: This study is specified in demonstrating the effect of one of our language phenomenon which is called " Al itbae Al Haraki " i.e. " Vowel Harmony In Arabic Language-Quranic Readings (Alqira'at Alquranyah. The thesis is contented with those features of the language that have been effected by the vowel harmony and which are caused or resulted because of the neighbouring (AlTajawer* of short or long vowels (elif , waw , yae* I. e. (a , o , I) and the neighbouring of vowel letters.

The phoneme harmony here is of two types: the next harmony: that the movement of the expression affects the movement of the first word following it, and changes it to homogeneity. Orchestrated harmony: affected by the movement of parsing with the movement that follows it, which is what the ancients called (consumption of the movement of parsing with the movement of followers), and the dispute between them is based on the permissibility of this effect or not.

The phenomenon of kinematics is a linguistic phoneme phenomenon that has a great impact on the linguistic structure in many languages, because languages tend to have a nature of harmonization and compatibility of sounds. Which shows us the importance of this topic and its right to study and trace. It represents a phonemic phenomenon that affected the language, its vocabulary, its structures, its connotations, and the nature of its pronunciation.

ملخص البحث

Makale Türü / Article Types: Araştırma Makalesi / Research Article

Geliş Tarihi / Received: 07 Kasım/November 2019

Kabul Tarihi / Accepted: 10 Kasım/ November 2019

Yayın Tarihi / Published: 01 Ocak/January 2019

Yayın Sezonu / Pub Date Season: Ocak-Haziran / January -June

Al-Dughman, Mohammed Tawfiq, " الإتباع الحركي في مظاهر الأداء " ، YIL: 13, CİLT: 13, SAYI: 25, Ocak - Haziran 2020/1, ss. 11 - 34

İntihal / Plagiarism: Bu makale, iThenticate intihal programıyla tarandıktan sonra, iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi. / This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

الظواهر الصوتية اللغوية المتأثرة لإتباع الحركي متنوعة ، وهي تحدث نتيجة لتجاوز أصوات المد القصيرة (ُ * الحركات ، الإتباع الحركي في مظاهر الأداء القرآني الصوتي عند القراء في القراءات القرآنية أو أصوات المد الطويلة (الألف والواو والياء) المد ، أو أصوات العلة ، وما ينتج عن هذا التجاور من الميل إلى الانسجام الصوتي ، أو الإتباع الحركي .

ويتمثل الانسجام الصوتي هنا في نوعين : الانسجام المقبل : وذلك ن تؤثر حركة الإعراب في حركة أول الكلمة التالية لها ، فتغيرها ليتجانسا. أو الانسجام المدير : بتأثر حركة الإعراب بحركة الإتباع التي تليها ، وهو ما سماه القدماء (استهلاك حركة الإعراب بحركة الإتباع)¹ ، والخلاف بينهم قائم في حواز هذا التأثير وعدمه .

ظاهرة الإتباع الحركي هذه ظاهرة لغوية صوتية لها أثر كبير في البناء اللغوي في كثير من اللغات ؛ لأن اللغات تميل بطبيعتها نحو انسجام الأصوات وتلاؤمها. الأمر الذي يُظهر لنا أهمية هذا الموضوع وأحقّيته لدرس والتتبع. فهو يُمثل ظاهرة نطقية صوتية أثرت في اللغة ، في مفرداتها وتراكيبها ، ودلالاتها ، وطبيعة نطقها.

أُطلق على هذا النوع من الإتباع مصطلحات منها (الانسجام المدي)²، أو (المماثلة بين العلل والعلل)³، أو (الإتباع الحركي)، ويفسر على أنه : جنوح أصوات المد المتجاورة في الكلام فيما بينها حتى لا ينتقل اللسان من حركة إلى أخرى ، مغايرة لها في صفاتها الصوتية ، وفي مخرجها ، في أثناء الأداء ، تسهياً للنطق⁴ . والمتتبع للغات الأعجمية يجد هذا الامر مألوفاً فيها أيضا. فهي ظاهرة عامة في كل اللغات. أما سبب ميل العربية لهذا النوع من الإتباع فهو يرجع إلى : " أن العربية نشأت شفوية ، وأن اقتصار أمر اللغة على السماع يجعلها تُعنى كل العناية لانسجام الصوتي"⁵ .

تنوعت صور الإتباع الحركي في العربية تنوعاً كبيراً حتى وجد مظاهرها ديةً في جميع مستويات الأداء اللغوي الصوتي منها والصرفي والنحوي، ونظراً لهذه السعة في تنوع مظاهر الإتباع فقد توجب الأمر استيفاء البحث في مظهر من تلك المظاهر ، وفي هذا البحث نلامس هذه الظاهرة في السياق اللغوي عند نطق الكلمات مرتبطة ببعضها، وهو (الإتباع بين أصوات المركبات أو الإتباع في الزباط السياقي . غير معنيين بما يقع في الكلمة المفردة من إتباع ، وهو (الإتباع بين أصوات المفردة الواحدة .

تبين من استقراءنا لتلك المرو ت من القراءات القرآنية في كتب القراءات المتواترة ، والشاذة ، وكتب التفسير ، وكتب إعراب القرآن ، والكتب اللغوية الأخرى مجتمعة أن مظاهر الإتباع الحركي في القراءات القرآنية المتواترة والشاذة رواية توزعت على مباحث أربعة هي خطة بحثنا هذا :

أولها : (الإتباع الحركي بين حركتين في كلمتين، وتضمّن :

1- الانسجام بين مصوت حركة الإعراب وما يليها من صائت في أول كلمة لاحقة .

¹ ينظر : المحتسب : 71/1 ، البحر : 18/1 ، 152

² ينظر : دراسة في أصوات المد العربية : 250

³ دراسة الصوت اللغوي : 329

⁴ ينظر : اللهجات العربية في التراث : 266 دراسة في أصوات المد العربية : 450

⁵ اللهجات العربية في التراث : 267

- 2- تناغم صوت حركة الهمزة من (أم مع مصوت الكسر أو صوت المد الياء قبلها).
- 3- الانسجام في حركة بناء ضمائر الغيبة مع ما يسبقها أو يليها من صوائت، وله وجهان
إتباع مقبل ، وإتباع مدبر

المبحث الثاني : (الإتباع الحركي بين ساكن و متحرك في كلمتين .
المبحث الثالث : (الإتباع الحركي تخلصا من التقاء الساكنين بين كلمتين .
المبحث الرابع : (تسهيل إحدى الهمزتين عند التقائهما بين كلمتين ثرا لإتباع الحركي

المقدمة

الظواهر الصوتية اللغوية المتأثرة لإتباع الحركي متنوعة ، وهي تحدث نتيجة لتجاور أصوات المد القصيرة (ُ) الحركات ، أو أصوات المد الطويلة (الألف والواو والياء المد ، أو أصوات العلة ، وما ينتج عن هذا التجاور من الميل إلى الانسجام الصوتي ، أو الإتباع الحركي.

ويتمثل الانسجام الصوتي هنا في نوعين : الانسجام المقبل : وذلك ن تؤثر حركة الإعراب في حركة أول الكلمة التالية لها ، فتغيرها ليتجانسا. أو الانسجام المدبر : بتأثر حركة الإعراب بحركة الإتباع التي تليها ، وهو ما سماه القدماء (استهلاك حركة الإعراب بحركة الإتباع⁶ ، والخلاف بينهم قائم في جواز هذا التأثير وعدمه .

ظاهرة الإتباع الحركي هذه ظاهرة لغوية صوتية لها أثر كبير في البناء اللغوي في كثير من اللغات ؛ لأن اللغات تميل بطبيعتها نحو انسجام الأصوات وتلاؤمها. الأمر الذي يُظهر لنا أهمية هذا الموضوع وأحقيته لدرس والتتبع. فهو يُمثل ظاهرة نطقية صوتية أثرت في اللغة ، في مفرداتها وتراكيبها ، ودلالاتها ، وطبيعتها نطقها.

أُطلق على هذا النوع من الإتباع مصطلحات منها (الانسجام المدي⁷، أو (المماثلة بين العلل والعلل⁸، أو (الإتباع الحركي، ويفسر على أنه : جنوح أصوات المد المتجاورة في الكلام فيما بينها حتى لا ينتقل اللسان من حركة إلى أخرى ، مغايرة لها في صفتها الصوتية ، وفي مخرجها ، في أثناء الأداء ، تسهياً للنطق⁹. والمتتبع للغات الأعجمية يجد هذا الامر مألوفاً فيها أيضا. فهي ظاهرة عامة في كل اللغات. أما سبب ميل العربية لهذا النوع من الإتباع فهو يرجع إلى : " أن العربية نشأت شفوية ، وأن اقتصار أمر اللغة على السماع يجعلها تُعنى كل العناية لانسجام الصوتي¹⁰.

. ينظر : المحتسب : 71/1 ، البحر : 18/1 ، 6152 .

. ينظر : دراسة في أصوات المد العربية : 750 .

. دراسة الصوت اللغوي : 8329 .

. ينظر : اللهجات العربية في التراث : 266 دراسة في أصوات المد العربية : 950 .

. اللهجات العربية في التراث : 10267 .

تنوعت صور الإتياع الحركي في العربية تنوعاً كبيراً حتى وجد مظاهرها دبةً في جميع مستويات الأداء اللغوي الصوتي منها والصرفي والنحوي، ونظراً لهذه السعة في تنوع مظاهر الإتياع فقد توجب الأمر استيفاء البحث في مظهر من تلك المظاهر ، وفي هذا البحث نلامس هذه الظاهرة في السياق اللغوي عند نطق الكلمات مرتبطة ببعضها، وهو (الإتياع بين أصوات لوكبات أو الإتياع في النزابط السياقي . غير معنيين بما يقع في الكلمة المفردة من إتياع ، وهو (الإتياع بين أصوات المفردة الواحدة .

تبين من استقراءنا لتلك المرو ت من القراءات القرآنية في كتب القراءات المتواترة ، والشاذة ، وكتب التفسير ، وكتب إعراب القرآن ، والكتب اللغوية الأخرى مجتمعة أن مظاهر الإتياع الحركي في القراءات القرآنية المتواترة والشاذة رواية توزعت على مباحث أربعة هي خطة بحثنا هذا :

أولها : (الإتياع الحركي بين حركتين في كلمتين، وتضمّن :

1- الانسجام بين مصوت حوكة الإعراب وما يليها من صائت في أول كلمة لاحقة.

2 - تناغم صوت حوكة الهمزة من (أم مع مصوت الكسر أو صوت المد الياء قبلها

3- الانسجام في حوكة بناء ضمائر الغيبة مع ما يسبقها أو يليها من صوائت، وله وجهان إتياع

مقبل ، وإتياع مدبر المبحث الثاني : (الإتياع الحركي بين ساكن و متحرك في كلمتين .

المبحث الثالث : (الإتياع الحركي تخلصاً من التقاء الساكنين بين كلمتين .

المبحث الرابع : (تسهيل إحدى الهمزتين عند التقائهما بين كلمتين ثرا لإتياع الحركي .

نسأل التوفيق والسداد ونشرع في بحثنا على التفصيل الآتي :

المبحث الأول : (الإتياع الحركي بين حركتين في كلمتين

يحدث أحياناً أن يتجاور أو يتقارب صائتان قصيران ، فيثقل على اللسان النطق بهما متواليين ، ونتيجة لهذا الثقل فمن الأفراد واللهجات من يميل إلى تقريب أحد الصوتين من الآخر ، بقلبه من جنسه طلباً للمماثلة ، والعلة في حدوث هذا الانسجام أو التقريب أو الإتياع متأتية من طلب الخفة بسبب كثرة الاستعمال ، قال ابن جني : " ولكثرة الاستعمال أتبعوا أحد الصوتين الآخر تشبيهاً للإتياع الحركي الذي يحدث في المفردات " 11 .

. المحتسب : 37/1 ، وينظر : معاني القرآن ، الفراء : 4/1 ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 1143

في هذا المبحث نستعرض مظاهر هذا النوع من الانسجام في القراءات القرآنية ، وهي تنوعت بحسب الأصوات ، وبحسب دلالة الكلمة في السياق ، وكما يتي :

1. الانسجام بين مصوت حركة الإعراب وما يليها من صائت في أول كلمة لاحقة :

1.1 من ذلك قراءة ابن أبي عبلة¹²

(الحمدُ¹³ ، بضم اللام إتياعاً لضم الدال¹⁴ ؛ لأنَّ حق لام الإضافة أن تُكسر مع الاسم الظاهر. لكنها ضُمَّت للإتياع¹⁵ ، علل الفراء هذه القراءة بكونها مقيسة على الأكثر من أسماء العرب مما يجتمع فيه ضمتان مثل : (الحُلْم ، العُقْب¹⁶ ، و قيل هي قراءة عموم أهل البادية¹⁷ ، و عزا أبو حيان كثيراً من هذه الأمثلة إلى قبيلة (أزد شنؤة ، وهم من القبائل البادية التي كانت تسكن سروات الحجاز " ¹⁸ ، كذلك ذكر النحاس (ت 337هـ أنها لغة بعض ربيعة¹⁹ .

في تعليل ذلك ذهب الدكتور عبدة الراجحي إلى " أنَّ هذه الظاهرة كانت شائعة فيهم ، لما فيها من انسجام صوتي تتحقق به السهولة والسرعة في الكلام " ولعل في هذا التغيير دلالة لغوية نستشرفها ، من إلحاق الرفع للرفع توافقا مع الجمل الإسمية وطبيعتها من نسق الإتياع الوصفي مع الإتياع الصوتي ، وهو نوع من المشاكلة اللفظية للمشاكلة الوظيفية. ثم نستشرف أيضا دلالة اتصاف تعالي لحمد دون غيره ، فهو المحمود الأوحده ، ولا يحمد ما سواه من المخلوقات ، فهو موصوف لحمد من الكل. توافقا مع مبدأ الصفة والموصوف ، ومبدأ جملة المبتدأ والخبر ، بمنحى ابن مالك في قوله : (مبتدأ زيد.....وعاذر خير . أي؛) محمود، ولا حمد لسواه وهذا متأت من دلالة الإتياع الصوتي المقبل. فهو لأجل إلغاء ثير كسرة لام الجر في الظمة قبلها حذراً من الإتياع المدبر ، رَفَع لام لفظ الجلالة

(لله نطقاً. إتياعاً لظمة الدال من لفظ (الحمد . فالحمد هنا استحقاق لوصف

ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن : 18 ، مختصر في شواذ القرآن : 1 ، إعراب القرآن ، النحاس : 120/1 ، الإبانة ، مكي : 75 ، 12 ، البحر المحيط : 18/1 ، وقد نسبت هذه القراءة في إعراب القرآن المنسوب للزجاج إلى الحسن البصري ، ينظر : ص380

الفاحة : 31

ينظر : التبيان في إعراب القرآن : للعكبري : 5/1 .

الكتاب : 1 389 ، الجر بالحرف ، صادق كنيج : 591

معاني القرآن : 4/1

المحتسب 37/1 ، اللهجات العربية في التراث : 189

البحر : 151/1 ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 125

إعراب القرآن : 120/1

1.2. ومنه أمثلة الانسجام المدبر فيها قراءة الحسن ، ورؤية (20)، وزيد بن علي²¹،

(الحمدِ َ)²² بكسر الدال إتياعاً لكسرة اللام إتياعاً مدبرا ، كراهة الخروج من ضم إلى كسر ، وقد نسبت هذه اللهجة إلى تميم²³ . وهنا يشير الانسجام الصوتي إلى مغزى بديع ، والتفاتة لطيفة ؛ هي الانقلاب من الإخبار والوصف إلى استحقاق التملك الحقيقي ؛ فهو أتبع صوت حوكة إعراب المبتدأ لما بعده وهو حوكة اللام إشارة إلى الملكية ، فهو يوحي إلى أن تملك الخالق للحمد هو الأساس ، وأن الحمد من متطلبات التملك فهو يع له ، فالحمد هنا استحقاق لملك.

1.3. ومنه قراءة ابن كثير(رَبِّ الْعَالَمِينَ)، و(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، و(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ) (الفاحة : 1، 2 ، 7

بفتح الباء من (رَبِّ والنون من (الرحمن، والراء من (غير²⁴، إتياعاً مدبراً لما بعدها من الفتح لألف (ال . صرف الأولى من كسر الوصف لتبعية إلى الفتح تفريقاً بين الألوهية والربوبية ، فيكون حمد غير حمد الرب . وصرف الثانية من كسر الصفة وتبعيتها للموصوف إلى التفرّد لرحمة تفريقاً بين الصفات وتوسيعاً في المقام و الهيئة، وصرف الثالثة كيدا على انقطاع المستثنى.

1.4. ومنه ما نقله ابو حيان (ت 754هـ عن قراءة أبي السّمّال بكسر الحاء في (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ

(²⁵، إتياعاً لكسرة التاء من ذات²⁶ .

وقد نقل أبو حيان عن ابن عطية قوله : " والأحسن عندي أن تكون مما أتبع فيه حوكة الحاء لحوكة (ذات، ولم يعتد للام الساكنة"²⁷ .

1.5. وقرأ أبو جعفر المدني :

(قالت رَبُّ أَحْكُم)²⁸، بضم الباء إتياعاً لضم الكاف ، و(لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا)، بضم التاء²⁹

إتياعاً للضم بعدها³⁰، وبعه في قراءته هذه سليمان بن مهران الأعمش ، وقيل : إن الإتياع فيها لغة (أزد شنوة³¹، ولا حجة لمن ضعف قراءة أبي جعفر هذه أو غلطها أو لحنتها³²، لأنه ورد أنها لغة قبيلة عربية ،

²⁰ إعراب ثلاثين سورة من القرآن : 18 ، مختصر في شواذ القرآن : 1 ، البحر : 18/1

²¹ البحر : 18/1 .

سورة الفاتحة : 1 ، وينظر : معاني القرآن ، الفراء : 3/1 ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن : 18 ، إعراب القرآن ، النحاس : 120/1 ، المحتسب : 38-37/1 ، التبيان : 5/1 ، البحر : 18/1 ، همع الهوامع : 60/1 .

²³ ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 120/1 ، المزهر : 225/1 .

²⁴ سورة الفاتحة : 1 ، 2 ، 7 ، ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 121-120/1 .

²⁵ سورة الذاريات : 7 .

²⁶ البحر : 134/8 .

²⁷ المصدر السابق .

²⁸ سورة الأنبياء : 112 ، أنظر : مختصر في شواذ القرآن : 38-93

سورة البقرة : 34 ، سورة الأعراف : 11 ، ينظر : مختصر في شواذ القرآن : 3 ، المحتسب : 71/1 ، 240 ، إعراب القرآن : النحاس : 29

161/1 .

³⁰ البحر : 152/1 ، همع الهوامع : 60/1

³¹ البحر : 152/1 .

فلا ينبغي أن يُخطأ القارئ بها ولا يُعَلِّط ، والقارئ أحد القراء العشرة المشاهير الذين اخذوا القرآن عَرْضاً عن عبد بن عباس وغيره من الصحابة ، وهو شيخ فع بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة³³ . وجمهور العلماء على أن القراءات الثلاث المكملة للعشر متواترة أيضاً كالسبع³⁴ .

1.6. وفي قوله تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيٍّ إِيَّي) ³⁵

قرأ حمزة والأعمش بكسر ء المتكلم إتباعاً لكسر الهمزة بعدها ، وهي قراءة أجازها أبو عمرو بن العلاء 36 ، وقيل هي لغة بني يربوع³⁷ ، وقد ذهب الدكتور الجندي إلى " أن هذه القراءة صحّت سماعاً كما صحّت قياساً ، إذ الياء كُسرت إتباعاً للكسرة بعدها ، واللسان في (بِمُصْرِحِيٍّ إِيَّي) يعمل فيها من موضع واحد ، ووجه واحد ، ففيها الانسجام وتقريب الأصوات بعضها من بعض " ³⁸ .

هذه أمثلة للانسجام الصوتي بين الصوتين المتجاورين في السياق اللغوي. ويغلب عليه ما كان في جوكا الإعراب وما يليها.

2. تناغم صوت حركة الهمزة من (أم مع مصوت الكسر أو صوت المد الياء قبلها :

من الأسماء التي نُقل فيها ثرها لإتباع الحركي المقبل كلمة (أم، حيث ثرت جوكا الهمزة فيها بجوكا المجاورة في حال الكسر ؛ لأنّ الأصل في حركتها الضمة ، وهو ما عليه الحال عند الابتداء بها في أول الكلام. نحو (أم عليّ ، أو تسبقها فتحة. نحو : (فلانٌ عند أمّه ، أو ضمة. نحو : (اتبعتُ أمّه³⁹ ، فإن سُبقت هذه الهمزة بياء ساكنة نحو قوله تعالى : (وإنّه في أم الكتاب)⁴⁰ ، و(حتّى يبعث في أمّها رسولاً)⁴¹ ، أو كسرة نحو قوله تعالى : (فلاؤمه السُدُسُ)⁴² فمن رفع قال : الرفع هو الأصل ، ومن كسر فإنّما أتبعها الياء أو الكسرة التي قبلها⁴³ . وقد تناول ابن جني (ت 392هـ هذا النوع من الإتيان ، وعدّه مما هجمت فيه الجوكا على الجوكا ، من غير قياس ، ومثّل له بما ورد في الكتاب⁴⁴ من قول الشاعر :

³² وهم كل من الزجاج (ت 316هـ) ، والنحاس (ت 338هـ) ، وأبو علي الفارسي (ت 377هـ) ، وابن جني (ت 392هـ) ، والعكبري (ت 616هـ) ، ينظر : في هذا كل من المصادر الآتية : إعراب القرآن ، النحاس : 161/1 ، المحتسب : 241/1 ، التبيان : 51/1 ، البحر 152/1 .

³³ أنظر : البحر : 152/1 .

³⁴ نظرات في أبنية القرآن الكريم* ، عضيمة ، بحث في مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ص14 ، عدد/8 ، سنة 1978م .

³⁵ سورة إبراهيم : 22 .

³⁶ ينظر : النشر : 298/2 ، اللهجات العربية في التراث : 187 .

³⁷ النشر : 298/2 ، خزانة الأدب ، البغدادي : 258/2 .

³⁸ اللهجات العربية في التراث : 188 .

³⁹ ينظر : معاني القرآن ، للفراء : 5/1-6 .

⁴⁰ الزخرف : 4 .

⁴¹ القصص : 59 .

⁴² النساء : 11 .

⁴³ ينظر : معاني القرآن للفراء : 5/1-6 ، إعراب ثلاثين جزء من القرآن : 163 ، الحجة في القراءات : 120 ، إعراب القرآن ، للنحاس 804 ، 334 ، 219/2 .

⁴⁴ الكتاب : 272/2 .

* وقال اضرب الساقين إِمِّكَ هَابِلُ *

وأصله (أُمَّكَ هَابِلُ، إِلَّا أَنَّ الهمزة كُسرت لانكسار ما قبلها⁴⁵ .

لقد اختلف القراء في حوكة هذه الهمزة إن وُلِيت ء ساكنة أو كسرة ؛ فقرأ ابن كثير ، و فع ، وعاصم ، وأبو عمرو، وابن عامر؛ بضمها على الأصل في كل القرآن أين وردت ، وقرأ حمزة ، والكسائي _الكوفيان _ كل ذلك لكسر إتباعها لما قبلها⁴⁶ . وعللها مكّي بن أبي طالب(ت437هـ تعليلاً لطيفاً للإتباع الحركي فقال : " فغَيَّروه ن أتبعوا حوكته حركة ما قبله ليعمل اللسان عملاً واحداً ، والياء كالكسرة، فإذا ابتدأوا ردّوه إلى الضم الذي هو أصله ، والإتباع في كلام العرب كثير مستعمل " ⁴⁷ .

إن مواقف قدامى اللغويين متباينة حول حوكة الإتباع في هذه الهمزة ، فالقراء وابن خالويه يذهبان إلى جوار الوجهين ؛ الإتباع بكسر هذه الهمزة ، أو عدم الإتباع وذلك بضمها⁴⁸ .

أما ابن جني فذهب إلى أنّها شاذة لا يقاس عليها⁴⁹، كذلك اختار مكّي بن أبي طالب الضم على الأصل وعدم الإتباع، معللاً ما ذهب إليه أنّ الضم هو الأصل ؛ ولأنّ الجماعة عليه ؛ ولأنهم اتفقوا على الضم في ابتداء الكلام⁵⁰ .

والظاهر أنّ لهذا الانسجام الصوتي من الضرورة الصوتية والنطقية ما هو أقوى من القياس ، لذا فإنّ ما نقل من الإتباع في حوكة الهمزة (أمّ يصبح حالة ممكنة ومستساغة بل ومستحبة خلافاً لما وُصفت به من الخطأ والشذوذ.

3. الانسجام في حركة بناء ضمائر الغيبة مع ما يسبقها أو يليها من صوائت :

تبدو لنا ظاهرة الانسجام الصوتي الحوكي بين اللوَكِّبات واضحة التأثير في اختيار حوكة بعض ضمائر الغيبة ، والإتباع هنا على هيأتين :

⁴⁵ الخصائص : 141/3 .

⁴⁶ ينظر : السبعة : 227-228 ، والكشف عن وجوه القراءات : 379/1 .

⁴⁷ 379/1 : الكشف عن وجوه القراءات .

⁴⁸ معاني القرآن : 5/1 ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن : 163 .

⁴⁹ الخصائص : 141/30 ، وينظر : الأشباه والنظائر : 174/1 .

⁵⁰ 379/1 : الكشف .

3.1. الإتياع المقبل للكسر بالكسر :

في ضمير الغيبة المفرد المذكر (هاء)، وضمير جمع الذكور (هُم) ، وضمير جمع الإناث (هُنَّ)، وضمير التنثية (هُنَّ) ؛ الضمة هي الأصل في جوكة هذه الهاء ⁵¹، ومن العرب من يُلحقها صوت مد من جنس جوكتها . قال سيبويه : " واعلم أنّ أصلها الضم ، وبعدها الواو لأنّها في الكلام كله هكذا " ⁵² .

أما ظاهرة الإتياع في جوكة الهاء من هذه الضمائر شائعة الاستعمال ، وبخاصة المفرد المذكر ، وجمع الذكور . فإنّها إن جاءت بعد ء أو حرف مكسور فمن اللهجات من يقيها على حركتها في الأصل ومنهم من يكسرها إتياعاً لما قبلها ⁵³ .

و ذهب مكّي بن أبي طالب إلى أنّ الكسر هو الاختيار فيها ، لأنّ الجماعة عليه ⁵⁴، وذكر الاختيار أيضاً في إشباع الكسر إلى الياء فقال : " وصلة الهاء بياء هو الاختيار ، لأنّ الجماعة عليه وهو الأصل " ⁵⁵، كذلك ذكر العكبري : " أنّ اللغة الجيدة أنّ تُكسر الهاء إذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ء في اللفظ " ⁵⁶ .

والمنقول في كتب اللغة أنّ قبائل الحجاز كانت تلتزم تحريك هاء الضمير لضم على الأصل .

قال سيبويه : " أهل الحجاز يقولون : مررتُ بِمَوْقِبَلٍ ، ولدبهو مألٌ ، ويقرأون : (فَحَسَفْنَا بِمُوٍ وَبِدَارِهِو الْأَرْضِ) " ⁵⁷، وهو ما نُسب إلى بني مالك من بني أسد عند مجيء الضمير بعد (أي أو) (آية) ⁵⁸ .

لكن بنو تميم مالوا إلى الإتياع في حركة هاء الضمير من ذلك ، فكسروها مجانسة لها مع الكسرة أو الياء المتقدمة عليها ⁵⁹، ومال قوم من ربيعة إلى إتياع الكسر للكسر في جوكة الهاء من ضمير الغائب للجماعة الذكور (هُم) ⁶⁰، وهذا من نوع الإتياع المقبل للكسر .

أما موقف القراء من هذه الظاهرة فهو يشبه في الغالب ما عليه بنو تميم من كسر الهاء إذا سُبقت بياء أو كسرة وضمها في خلاف ذلك ⁶¹ . فقد قرأ بذلك كل من أبي عمرو ، و فع ، وابن كثير ، وابن

ينظر : الكتاب : 195/4 ، إعراب ثلاثين سورة : 270 ، إعراب القرآن للنحاس 630/1 ، الكشف : 35/1 ، حجة القراءات : 81 ، التبيان ⁵¹ : 11 ، الهمع : 202/1 .

الكتاب : 195/4 ⁵² .

ينظر : الكتاب : 195/4-196-197 ، معاني القرآن للأخفش : 27/1-28 ، المحتسب : 249/2 ، وغيرها من المصادر ⁵³ .

الكشف : 95/1 ⁵⁴ .

المصدر السابق : 142/2 ⁵⁵ .

التبيان : 64/1 ⁵⁶ .

القصص : 81 ، الكتاب : 195/4 ، وينظر : معاني القرآن للأخفش : 26/1 ، المقتضب : 37/1 ، المحتسب : 249/2 ، الهمع : 202/1 ، ⁵⁷ لهجة قریش : 150 ، اللهجات العربية في التراث : 270 .

البحر : 93/1 ، 450/6 ⁵⁸ .

ينظر : معاني القرآن للأخفش : 26/1 ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 229 ، لهجة تميم : 122 ⁵⁹ .

الكتاب : 197-196/4 ⁶⁰ .

أنظر : السبعة : 108 ، التيسير : 19 ، حجة القراءات : 81 ⁶¹ .

عامر ، وعاصم ، والكسائي من السبعة⁶² ، وأبو جعفر من العشرة⁶³ ، ولم يتخلف من السبعة إلا حمزة فإنه كان يضمها مع الكسر⁶⁴ في نحو : (عَلَيْهِمْ ، إِلَيْهِمْ ، وَلَدَيْهِمْ)⁶⁵ .

3.2 – الإتيان المدبر بالظمة للظمة بعدها :

إتباعاً⁶⁶ (بِهْ أَنْظُرُ) (في ضمير المفرد الغائب روى أبو بكر عن فع ضمة الهاء في قول تعالى :
مدبراً لضم الظاء.

وقرأ الزهري وسلام أبو المنذر: " (فِيهِ هُدًى) يضم الهاء⁶⁷ الأولى تبعاً لضم الهاء الثانية "

و بعه الكسائي في حالة واحدة وذلك إذا أتى بعد الميم ألف وصل نحو : عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ

(وَيُحْمُ الْأَسْبَابُ)⁶⁸، و(مِنْ دُوهُمُ امْرَأَتَيْنِ)، وما أشبه ذلك⁶⁹ .

وقرأ حمزة وابن سعدان : (لَأَهْلُهُ اَمْكُثُوا)⁷⁰ ، إتباعاً لضم الكاف . و بعهما حفص في موضعين ، هما

قوله تعالى : (وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ) و(عَاهَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)⁷¹ . لظم من غير إتباع.

إذن فحمزة والكسائي – القارن الكوفيان – يضمّان ما قبله ، كسرة كان أو ء في حين تميل

البيئة التي قرأ فيها إلى الكسر انسجاماً وتمثالاً مع الحركات قبل الهاء ، وبميل فع وابن كثير وأبو جعفر المدني

إلى الكسر في كثير من قراءاتهم إن سُبقت الهاء بكسرة أو ء ، فالقراء منهم من التزم كسر الهاء المكسور ما

قبلها ، أو المسبوقة بياء ؛ طلباً للانسجام الصوتي ، وهم الأكثر ، ومنهم من التزم الضم في جميع ذلك ،

ومنهم من كسرها حيناً وضمها حيناً آخر .

إنّ حوكة هذه الضمائر ليست رهينة قياس بت ، وإتّما هي خاضعة لميول المتكلم النطقية ، و ثره

بظاهرة الانسجام والتلاؤم ؛ سواء أكان ذلك لإتباع والمماثلة كما مرّ بنا ، أو لمخالفة ، نحو : قراءة عبد

بن يزيد : (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ)⁷² بكسر الهاء في الأولى وضمها في الثانية فراراً من تكرار اللفظ

نفسه ، حدّاث الاختلاف فيه⁷³ .

⁶² أنظر : في قراءاتهم : السبعة : 128 ، 208 ، 210 ، 211 ، والنشر : 274/1 ، حجة القراءات : 83

⁶³ النشر : 274/1 .

⁶⁴ ينظر : السبعة : 108 ، التيسير : 19 ، حجة القراءات : 81

⁶⁵ الآيات على التوالي : ، الفاتحة : 2 ، الأنعام : 111 ، الزخرف : 80

⁶⁶ سورة الأنعام : 46 ، مختصر في شواذ القرآن : 38

⁶⁷ سورة البقرة : 2 ، إعراب القرآن للنحاس : 129/1

⁶⁸ البقرة : 61 ، 166 ، التيسير : 19 ، حجة القراءات : 82

⁶⁹ القصص : 23 ، السبعة : 109

⁷⁰ طه : 1 ، القصص : 29 ، السبعة : 417 ، الكشف : 95 ، حجة القراءات : 450

⁷¹ الكهف : 63 ، الفتح : 10 ، الحجة في القراءات السبع : 226 ، حجة القراءات : 422 ، 672 ، النشر : 305/1

⁷² التوبة : 108

⁷³ المحتسب : 301-302 ، التبيان : 11

ندرك من هنا أنّ ثير الحركة في الحوكة ليس أمراً غريباً في العربية وإتما هو شائع فيها على سبيل التجانس " 74 حتى " وإن فُصل بين الحركة والحوكة بساكن فإنه لا يعتد بهذا الساكن " 75 . لذا وجد تنوعاً واضحاً في حوكتها بين الإشباع والاختلاس ، وبين الضم والكسر - ثراً لإتباع الحوكة - وكانت هذه الظاهرة هي السائدة ، وهي التي ظفرت لمكان في البناء الفصيح ، حتى أضحت قاعدة مختارة ، وحكماً في الاستعمال راسخاً متبوعاً 76 .

المبحث الثاني - الإتياع الحركي بين الساكن والمتحرك :

حصل مثل هذا الإتياع بين والحرف الساكن والمتحرك ، وذلك ن يتأثر الحرف الساكن بما جاوره من الحركات ، قال ابن جني : " إنَّ العرب تُجري الساكن إذا جاور المتحرك مجرى المتحرك " 77 .

ومثال ذلك قول الحارث بن المنذر الجرمي :

مِنْ أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ لَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ

فقد ثر الحرف الساكن بحركة الهمزة ، مما أدى إلى فتح الراء إتياعاً مدبراً لما بعدها 78 .

ومن أمثلة هذا التأثير أيضاً قراءة السبعة عدا فعاً وابن عامر (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آتِنَا) بفتح الميم إتياعاً لفتح اللام بعدها.

كذلك روى ورش عن فع أنّه قرأ قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) 79 بفتح الدال إتياعاً مدبراً لحوكة الهمزة المخففة ، (قَلْفَلَحَ) ، وفيها قال سيبويه : " إنَّ كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تُخفف ، حذفها وألقيت حوكتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك : مَنْ بوك ، وَمَنْ مُكِن ، وَكَمْ بِلُك " 80 . وأمثلة هذا النوع كثيرة تدخل في ب الإتياع النحوي الذي أفردت له بحثنا خاصاً ، ويتضح من هذا الإتياع رغبة المتكلم في عدم قطع الدلالة بعدم قطع الصوت ، فهو بوصل الكلام يقرب تحقق الأمر بنسبة تزيد عن سابقه مع قطع الكلام.

74146 . دروس في علم أصوات العربية :

75272 . الوجيز في فقه اللغة ، الأنطاكي :

76180 . ينظر : في تاريخ العربية :

7786-85/1 . ينظر : سر صناعة الإعراب :

78 المصدر السابق نفسه :

79242 ، 72/1 ، المحتسب :

80545/3 . الكتاب :

المبحث الثالث- الإتياع الحركي تخلصاً من التقاء الساكنين :

من الأمور التي قيل إنّ العربية ابتعدت عنها وحاولت التخلص منها : التقاء الساكنين في درج الكلام. قال ابن يعيش (ت 643هـ) : " واعلم أنّ التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن " 81 .

ويرجع سبب ذلك إلى أنّ سياق الكلام في العربية " ديناميكي متحرك " في عن حركته أنّ تكون له بعض المطالب ومن هذه المطالب ، التخلص بواسطة الكسر - أو غيره - من التقاء الساكنين " 82 .

وتكاد تصبح هذه الظاهرة جزءاً من سليقة العربي وعادة من عاداته النطقية 83 . لكن ليس هناك ما يلزم المتكلم الاقتصار على الكسر في نطقه تخلصاً من التقاء الساكنين ، فالتحريك يكون " إما بحركة مجانسة للحركة السابقة 84 أو اللاحقة ؛ لأنّ المجانسة : " اقتصاد عضوي في النطق يلجأ إليه المتكلم دون قصد أو تعمد " 85 ،

أمّا اختيار القدماء للكسر، فيرجع إلى أنّهم ذكروا : أنّه لما وُجِبَ تحريك الأول لالتقاء الساكنين كان الكسر أولى به في الأسماء. إذ ليس فيها كسر يراد به الإعراب إلّا ومعه تنوين 86 ، كذلك قال الرضي : " إنّ الكسر سَجِيَّة النفس إذا لم تُستكره على حوكة أخرى " 87 .

إذن فمن " مادة العربية أنّ يُقحم صوت الكسرة بين هذين الساكنين. بيد أنّها في بعض الأحوال تجنح إلى أنّ تُقحم صوت مد قصير آخر بسببٍ من أنّ أصوات المد الأخرى الموجودة في الكلمة تنزع إلى التنافر مع الكسرة " 88 .

الدكتور إبراهيم أنيس أرجع تحديد حوكة التخلص من التقاء الساكنين إلى عاملين :

أحدهما : إثارة بعض الحروف لحوكة معينة كإثارة حروف الحلق والتفخيم للفتحة.

والآخر : الميل إلى التجانس في الحركات المتجاورة 89 .

فيما ذهب الدكتور نهاد موسى إلى أنّ اختيار حركة الإتياع للتخلص من التقاء الساكنين إنّما هو :

تحلل من وحدة الحوكة في التخلص من التقاء الساكنين " 90 .

81 شرح المفصل : 120/9

. اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان : 296

83 ينظر : المصدر السابق

84 شرح المفصل : 123/9 ، وينظر : الأشباه والنظائر : 133/2

85 من أسرار اللغة : 253

86 ينظر : الكشف عن وجوه القراءات : 38/1 ، شرح الشافية : 235/2 ، الأشباه والنظائر : 133/2

87 شرح الشافية : 235/2

88 دراسة في أصوات المد العربية : 262

89 ينظر : من أسرار اللغة : 252-253

وإذا نظر إلى أثر الإتيان الحكي في التخلص من التقاء الساكنين وجد هـ يتنوع إلى إتيان مقبل

وإتيان مدبر :

الإتيان المقبل ؛ مثاله قول سيويه : " وزعموا أنّ ساءً من العرب يقولون : (مِن) ، فيكسرونه ويجرونه على القياس " ⁹¹ ، وهي رواية منسوبة لأبي عمرو بن العلاء في قوله تعالى : (بِرَاءةٌ مِّنَ الرَّسُولِ) ⁹² ، وقد حكى أبو عمرو بن العلاء نسبتها إلى أهل نجران ⁹³ ، وفي اللسان إنّ هذه لهجة طي و كلب وأنهم يكسرون فيقولون : (اطلبوا مِّنَ الرَّحْمَنِ) ⁹⁴ ، وتعلل لهجتهم هذه بكسر النون على أصل التقاء الساكنين أو على الإتيان لكسرة الميم ⁹⁵ ، وهو الاختيار الذي ارتضاه بن جني ⁹⁶ .

ومن أمثلة الإتيان المقبل أيضاً قراءة : (وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ) لفتح إتياناً لفتح اللام تخلصاً من التقاء الساكنين ؛ لأنّ الفعل مجزوم عطفاً على الفعل السابق له ⁹⁷ . وهذا الموضع تقدم ذكره على رأي من قال أنه ثر الساكن المتحرك .

ومنه أيضاً قراءة : (لَا يَصْرُفُكُمْ) بضم الراء إتياناً لضم الضاد ⁹⁸ .

ويمكن أن نلمح الانسجام والإتيان فيما إذا وقعت ميم الجمع بعد الضم ، في قوله تعالى :

(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ الرَّسُولُ) ⁹⁹ ، و : (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) ¹⁰⁰ بضم الميم انسجاماً مع الضمة قبلها ¹⁰¹ ، أو وقعت بعد كسر في قراءة أبي عمرو : (عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ) ¹⁰² ، وقراءة حمزة (عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) ¹⁰³ و (إِلَيْهِمُ لُتَيْنِ) ¹⁰⁴ فالقارئ أتبع الميم كسرة ما قبلها كراهة أن يخرج من كسر إلى ضم ، فأتبع الكسر الكسر ليؤلف بين الحركات عند حاجته إلى تحريك الميم ¹⁰⁵ . وكان عاصم و فع وابن كثير وابن عامر يكسرون الهاء ويضمون الميم ¹⁰⁶ لأنهم من بيئة لا تميل إلى الإتيان الحكي .

⁹⁰146 . في تاريخ العربية :

⁹¹154/4 . الكتاب .

⁹² 4/2 . التوبة : 1 ، ينظر : إعراب القرآن للنحاس :

⁹³ 283/1 ، المحتسب : 51 ، المختصر في شواذ القرآن : 51 ، المحتسب :

⁹⁴ اللسان : (منن*) .

⁹⁵272 . اللهجات العربية في التراث :

⁹⁶283/1 . ينظر : المحتسب :

⁹⁷295 . آل عمران : 142 ، ينظر : التبيان :

⁹⁸298 . آل عمران : 120 ، ينظر : التبيان :

⁹⁹159 . البقرة :

¹⁰⁰139 . آل عمران :

¹⁰¹272 . ينظر : اللهجات العربية في التراث :

¹⁰²61 . البقرة :

¹⁰³77 . البقرة : 246 ، النساء :

¹⁰⁴37/1 . يستطيع : 14 ، ينظر : التيسير : 19 ، الكشف عن وجوه القراءات :

¹⁰⁵241/2 . حجة القراءات : 82 ، التبيان : 12 ، شرح الشافية :

¹⁰⁶82 . ينظر : السبعة : 109 ، والتيسير : 19 ، حجة القراءات :

كذلك اطرّد الإتياع الحكي المقبل تخلصاً من التقاء الساكنين في فعل الأمر من المضعف حين يلتقي بساكن آخر قال سيبويه : " اعلم أنّ منهم مَنْ يُجْرِك الآخر كتحرّيك ما قبله ، فإن كان مفتوحاً فتحوه ، وإن كان مضموماً ضمّوه وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك قولك : رُدُّ وَعَضُّ ، وفِرِّ فتي ، واقشعِرِّ ، واستعدِّ ، واجنِّزْ ، واحمِّرْ¹⁰⁷ " ، تبايع لام الفعل لفائه.

ومن صور الإتياع المقبل بسبب التقاء الساكنين قولهم : (مُدُّ اليوم) ، و (مُدُّ تكون اسماً) وتكون حرفاً ، وهي مبنية على السكون على أصل ما يقتضيه البناء فلما لقيه الساكن بعده وجب تحريكه لالتقاء الساكنين ، ومنهم من يضمها إتياعاً لضممة الميم¹⁰⁸ .

أما الإتياع المدبر : فمنه قراءة : (فَمَنْ اضْطُرَّ)¹⁰⁹ يضم النون إتياعاً للضممة بعدها¹¹⁰ ، وهي قراءة السبعة عدا حمزة وأ عمرو¹¹¹ ، خلافاً لما ورد عنهم من التأثر لإتياع المقبل تخلصاً من التقاء الساكنين¹¹² .

ومنه قراءة : (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ)¹¹³ يضم الدال إتياعاً للضممة التاء¹¹⁴ ، وقراءة : (وَقَالَتْ اِخْرُجِ)¹¹⁵ ، يضم التاء إتياعاً للضممة بعدها¹¹⁶ ، وقراءة : (أَوْ اِخْرُجُوا)¹¹⁷ يضم الواو إتياعاً للضممة الراء¹¹⁸ .

ولم يقتصر الإتياع المدبر على حوكة الضم فهناك أمثلة من الإتياع المدبر لما ثر بحركة الفتح نحو : (فَمِ اللَّيْلِ)¹¹⁹ ، و(بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ)¹²⁰ تبايع الميم حوكة اللام والحاء بعدها ، قال أبو حيان : " كأنك سكنت الميم وقطعت الألف ثم ألقيت حوكتها على الميم وحذفت"¹²¹ .

ومنه أيضاً قراءة : (وَقُلِ الْحَقُّ)¹²² بفتح اللام بدل كسرها إتياعاً لفتح الحاء بعدها.

¹⁰⁷ الكتاب : 532/3 .

¹⁰⁸ شرح الشافية : 241/2-242 ، شرح المفصل : 124/9 .

¹⁰⁹ البقرة : 173 .

¹¹⁰ . الحجة في القراءات السبع : 92 ، إعراب القرآن للنحاس : 229/1 ، حجة القراءات : 122 ، التبيان : 141 .

¹¹¹ . حجة القراءات : 122 .

¹¹² . ينظر : ص13-14 و ص16 في ميل القراء السبعة إلى الإتياع¹¹² .

¹¹³ الإنعام : 10 .

¹¹⁴ . التبيان : 482/1 .

¹¹⁵ . يوسف : 31 .

¹¹⁶ . المحتسب : 71/1 ، إعراب القرآن : 138/2 .

¹¹⁷ . النساء : 66 .

¹¹⁸ . التبيان : 370/1 .

¹¹⁹ . المزمّل : 2 ، المحتسب : 336/2 ، مختصر في شواذ القرآن : 164 ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 145 ، دراسات لغوية : 19 .

61 .

¹²⁰ . الفاتحة : 1 .

¹²¹ . البحر المحيط : 18/1 ، وينظر : دراسات لغوية : 61 .

¹²² . الكهف : 29 ، ينظر : المحتسب : 336/2 ، مختصر في شواذ القرآن : 164 .

وقرأ أبو السَّمَال (اشْتَرَوْا الصَّلَاةَ)¹²³ بفتح الواو إتباعاً لما بعدها¹²⁴ خلافاً لما ذكر أبو حيان من أنَّ الإِتباع فيها إتباع مقبل¹²⁵ .

وقرأ السبعة : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ)¹²⁶ بفتح الميم إتباعاً لفتح الصاد ، وقيل " إنما عدل الأئمة السبعة من الكسر إلى الفتح لأنها أخف مع انفتاح ما قبلها كذلك " ¹²⁷ .

الأمثلة من نحو ما سبق من إتباع كثيرة ، وقد روى الكسائي (ت197هـ عن بعض العرب مثال هذا ، وعلله بجواز نقل حوكة الهمزة إلى ما قبلها في الدَّرَج إذا أريد حذفها¹²⁸ .

قال مكِّي بن أبي طالب : " وحجة من ضمَّ أنه شبه هذه الحروف لف الوصل لأنَّ بها يوصل إلى الساكن كما يوصل لف الوصل فضمَّها كما يضم ألف الوصل في الابتداء ، لانضمام الثالث ، والساكن غير حائل لضعفه فلا يُعتدُّ به ، وألف الوصل لا حظَّ لها في الوصل ، ولا يُعتدُّ بها حاجزاً ، فلما ثقل ذلك ضمَّ الساكن الأول لِيُتبع الضم الضم ، فيكون أيسر عليه في اللفظ وأسهل ، وهي لغة " ¹²⁹ .

وذهب إلى نحو من هذا الزمخشري (ت538هـ فقال : " والصحيح أنَّ همزة الوصل وحوكتها لا وجود لها في درج الكلام وأنَّ هذه الفتحة هي حوكة ما بعد همزة الوصل " ¹³⁰ .

وإذا رجعنا إلى قراءة القراء وجد أنَّ حمزة وعاصماً لا يُتبعان في التخلص من التقاء الساكنين ، ويتبعهما في ذلك أبو عمرو في مكانين فقط وهما قوله تعالى : (قُلْ ادْعُوا)¹³¹ ، و(أَوْ اخْرُجُوا)¹³² لضم فيهما¹³³ .

وقرأ قبي القراء - وأغلبهم من بيعة لم تشتهر لإتباع - تباع الضم من هاتين الآيتين¹³⁴ ، وفي (أَنْ اعْبُدُوا) ¹³⁵ و(أَنْ اغْدُوا)¹³⁶ ، قال مكِّي : " والضم في هذا كله الاختيار لأنَّ عليه أكثر القراء ولأنَّه أخف " ¹³⁷ .

¹²³ البقرة : 16 .

¹²⁴ المحتسب : 292/1 ، 98-97/2 ، إعراب القرآن للنحاس : 142/1 .

¹²⁵ ينظر : البحر المحيط : 71/1 .

¹²⁶ آل عمران : 142 .

¹²⁷ ينظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : 393-394 وما بعدها .

¹²⁸ ينظر : شرح الشافية : 238/2 .

¹²⁹ الكشف عن وجوه القراءات : 275/1 .

¹³⁰ شرح الشافية : 236/2 .

¹³¹ الأعراف : 195 .

¹³² النساء : 66 .

¹³³ ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع : 274/1 .

¹³⁴ الكشف عن وجوه القراءات : 274/1 .

¹³⁵ نوح : 3 .

نتبين من هذا العرض أنقراء شرق الجزيرة العربية من بصريين وكوفيين ، منهم من اشتهر لإتباع في حجة التخلص من النقاء الساكنين ، ومنهم من فضل الكسر ومنهم من تخير بين الاثنين وهو أبو عمرو بن العلاء¹³⁸ . ومثل ذلك فعلقراء الحجاز فمنهم من أتبع ومنهم من كسر. ويبدو من خلافهم هذا ، أن خفة الصوت واستحسان الانسجام بين الأصوات لدى العربي ، كان وراء هذا النوع من القراءات بغض النظر عن الانتماء البيئي أو القبلي ، وأن هذا الانسجام تحوكه دلالات طنة في ذهن المتكلم تعكس تقريبا صوتيا مقصودا أو غير مقصود يوحي بغرض دلالي واضح بين انخفاض وارتفاع وتوسط.

المبحث الرابع - تسهيل إحدى الهمزتين عند التقائهما في كلمتين :

إن اجتمعت همز ن في كلمة واحدة جرى عليهما نفس ما جرى في الهمزة المفردة من التخفيف ؛ طلباً للانسجام والسهولة ، قال سيبويه : " واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدّ من بدل الآخرة "139، " ساكنة كانت أو متحركة "140، نحو [أمن ، و آدم ، وأوي ، وأتنا ، ونحوه " 141، وقال مكّي بن أبي طالب (ت 437هـ) : " كلهم على تخفيف الثانية وإبدالها لف إذا انفتح ما قبلها ، وبياء إذا انكسر ما قبلها ، وبواو إذا انضمّ ما قبلها ، وعلى ذلك لغة العرب فيها قد رفضوا استعمال تحقيق الثانية في هذا النحو حيث وقع " 142 . فإن كانت الهمز ن متحركتين الثانية مفتوحة والأولى مضمومة أُبدلت الثانية واواً أيضاً نحو :

(أَؤاسيه تصبح (أؤاسيه فُقلبت الثانية واواً لانضمام ما قبلها¹⁴³ ، " وعلة ذلك أن الهمزة الثانية لما كانت لا تنفصل منها الأولى ولا تفارقها في جميع تصاريف الكلمة. ذكروا تحقيقها استخفافاً ، إذ كانوا يخفّفون المفردة استخفافاً ، لثقل الهمزة المفردة فإذا تكررت كان ذلك أعظم ثقلًا فإذا لزم كل واحدة منهما الأخرى كان ذلك أشدّ ثقلًا فرفضوا استعمال التحقيق للثانية في هذا النوع لما ذكر ، وعليه لغة العرب وكل القراء "144، وفي هذا التخفيف لإحدى الهمزتين أو كليهما ما يتوافق مع الغرض الدلالي المقصود من المتكلم بين رقة وشدة ، فبدل (أؤاسيه الشديدة يميل إلى (أؤاسيه طلبا في خفة الصوت التي تتناسب ودلالة المواساة فيها . وتغلب في هذا الباب الحركة الأقوى أو الحركة الأسهل تبعا للمقصد.

136652 : السبعة : وينظر : 22 ، نون : 22 ، وينظر : السبعة : 652

137275/1 : الكشف .

138274/1 : السبعة : 652 ، الكشف عن وجود القراءات : 652

139552/3 : الكتاب .

ينظر : المقترض : 158/1 ، التكملة : 219 ، المنصف لابن جني : 52/2 ، شرح المفصل : 116/9 ، شرح شافية ابن الحاجب : 52/3-140

53 ، شرح ابن عقيل : 554/2 ، شرح الأشموني : 836/3

14170/1070/1 : الكشف عن وجود القراءات : 14170/1070/1

المصدر السابق 142

143181/1 : الخصائص : 143181/1

14470/1 : الكشف : 14470/1

أما علة اختصاص الهمزة الثانية لقلب و ثرها لإتباع الحركي المقبل ، فقد قال الرضي(ت 684هـ : " إِمَّا قَلِبْتَ الثَّانِيَةَ لِأَنَّ الثَّقَلَ مِنْهَا حَصَلَ "145 وقال الأشموني : " وإِذَا وَجِبَ الْإِبْدَالُ لِعَسْرِ النُّطْقِ بِهِنَّ وَخُصَّ لثَانِيَةَ لِأَنَّ إِفْرَاطَ الثَّقَلِ حَصَلَ بِهَا "146 .

ويعد الإتيان الحركي عند تخفيف إحدى الهمزتين المجتمعين في كلمة واحدة صورة من صور الإتيان في المفردات ، ونود هنا توضيح أثر الإتيان الحركي في اختيار حوكة المد المناسبة لتسهيل إحدى الهمزتين عند التقائهما وكل واحدة منهما في كلمة .

قال سيبويه : " اعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فإنَّ أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ إِحْدَاهُمَا وَيَسْتَثْقِلُونَ تَحْقِيقَهُمَا ،... وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَقِّقُ الْأُولَى وَيُخَفِّفُ الْآخِرَةَ ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ،... وَكَانَ الْخَلِيلُ يَسْتَحِبُّ هَذَا الْقَوْلَ "147 .

إن تخفيف إحدى هاتين الهمزتين لا يحدث اعتباطاً ، إنما يخضع لقانون المماثلة والانسجام بين أصوات المد و حوكة الهمزة ، وقد يُقَصَّرُ ذَلِكَ عَلَى إِشْبَاعِ حَوَكَةِ الهمزة نفسها¹⁴⁸ ، فيُنطَقُ بِدَلِّ الهمزة لِيَاءٍ عِنْدَ كَوْنِ الحَوَكَةِ كَسْرَةً ، وَ لَوَاوٍ عِنْدَ كَوْنِهَا ضَمَّةً ، وَشَرَطَ حَصُولَ هَذَا النُّوعِ مِنَ التَّخْفِيفِ ، أَنَّ يَكُونَ التَّقَاءُ الهمزتين فِي حَالِ وَصْلِ الكَلَامِ لَا غَيْرَ¹⁴⁹ ، إِنَّ مَوْقِفَ القَرَاءِ مِنْ تَسْهِيلِ إِحْدَى الهمزتين وَتَثْقِيلِ الأُخْرَى يَعْتَمِدُ أُسَاساً عَلَى اتِّفَاقِ الهمزتين فِي نَوْعِ الحَوَكَةِ أَوْ اخْتِلَافِهَا فِيهَا؛

1. فَإِنَّ كَانَتِ الهمزتان مَتَّفِقَتَيْنِ فِي الحَوَكَةِ ؛ فَإِنَّ قَبْلَهُمَا رَاوِي ابْنِ كَثِيرٍ ، وَوَرِثَهُمَا رَاوِي فَعٍ يَجْعَلَانِ الثَّانِيَةَ ؛ كَالْيَاءِ السَّاكِنَةَ إِنْ كَانَتِ الهمزتان مَكْسُورَتَيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ فَتَصْبِحُ هؤُلَاءِ بَيْنَ كُنْتُمْ ، وَ (مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا) تَصْبِحُ (مِنَ النِّسَاءِ) بِئِلَّا¹⁵⁰ ، وَكَأَلْفِ المَدِّ إِنْ كَانَتَا مَفْتُوحَتَيْنِ نَحْوَ : (جَاءَ أَجْلُهُمْ) تَصْبِحُ (جَاءَ أَجْلُهُمْ) ¹⁵¹ ، وَ (شَاءَ أَنْشَرَهُ) تَصْبِحُ (شَاءَ أَنْشَرَهُ) ، وَكَالْوَاوِ إِنْ كَانَتَا مَضْمُومَتَيْنِ نَحْوَ : (أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَاكَ) تَصْبِحُ (أَوْلِيَاءُ وَأَوْلِيَاكَ) ¹⁵² ، فَيُتَّبَعَانِ الثَّانِيَةَ فِي تَسْهِيلِهَا الحَوَكَةَ المَجَانِسَةَ¹⁵³ ، بَيْنَمَا كَانَ فَعٍ يُتَّبِعُ الْأُولَى فِي تَسْهِيلِهَا بِصَوْتِ مَدِّ مَنَاسِبٍ لِلحَوَكَةِ فِي حَالَةِ الضَّمِّ¹⁵⁴ .

¹⁴⁵ شرح شافية ابن الحاجب : 53/3

¹⁴⁶ شرح الأشموني : 837/3

¹⁴⁷ الكتاب : 548-549 ، وينظر : الأصول في النحو ، لابن السراج : 246/2 ، والتكملة : 220 ، وشرح المفصل : 118/9

¹⁴⁸ سبق أن ذكرت في كلامي حول تخفيف الهمزة في الكلمة الواحدة أن ما يحدث فيهما إنما هو إشباع وليس إبدالاً ، أنظر : ص 30 ، 34

¹⁴⁹ ينظر : التيسير : 33 ، حجة القراءات : 91

¹⁵⁰ البقرة : 31 ، النساء : 22 ، 24

¹⁵¹ الأعراف : 34 ، يونس : 49

¹⁵² الأحقاف : 32

¹⁵³ ينظر : التيسير : 33 ، حجة القراءات : 91-92

¹⁵⁴ ينظر : السبعة : 136

أما إن اختلفا في حركتهما وكانت الأولى مفتوحة نحو قوله تعالى: (شَهْدَاءٌ إِذْ حَضَرَ)¹⁵⁵ و(جَاءَ أُمَّةً)¹⁵⁶، فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية... فتبدل ء مع الكسرة، وواواً مع الضمة¹⁵⁷.
وقد مالت اللهجات العربية إلى تخفيف هاتين الهمزتين أو إحداهما، ونُقِلَ ذلك أيضاً عن اللهجات التي التزمت التحقيق، أو شاع عنها استعماله، وهم بنو تميم¹⁵⁸ فكان منهم من يُخَفِّفُ الأولى ويحقق الثانية، وذلك نحو: (فَقَدَّ حَاً أَشْرَاطَهَا)¹⁵⁹، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية نحو: (وَيُلَيِّئِ أَلِدُ وَأَ عَجُوزُ)¹⁶⁰، ونُقِلَ عن أهل الحجاز أنهم يُخَفِّفُونَ الهمزتين معاً تبعاً لما اشتهر عنهم من التسهيل، لأنه لو لم يكن إلاً واحدة لَحَقَّتْ، لذا فقد خففوا الاثنتين فقالوا: اقرا آية، ويقولون: أَقْرِي كِ السَّلام، يُبَدِّلُونَ الأولى ءً لسكونها وانكسار ما قبلها¹⁶¹، فيكون الإتيان في تسهيل الهمزة الأولى إتياناً مقبلاً " لأن الهمزة الساكنة إذا خففت أبدلت بحركة ما قبلها"¹⁶².

ونخلص إلى أن الإتيان الحركي في تخفيف الهمزة ليس قياساً مطرداً، وإنما يُحفظ عن العرب حفظاً¹⁶³، لأنه يعتمد السماع أساساً له، لذا رأينا أ عمرو يختار تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى، في حين استحب الخليل تخفيف الثانية وتحقيق الأولى، وجمع سيبويه بين الأمرين فقال: " وكلّ عربي"¹⁶⁴.

الخاتمة ونتائج البحث :

لقد خلص البحث إلى عرض مظاهر التوافق الصوتي، والانسجام اللفظي في الأداء النطقي، عند طبقة من الناطقين لعربية، هم قراء القرآن الكريم. إذ تبين ذلك فيما رووه من قراءات مسموعة كيف تتأثر الأصوات ببعضها عند طبقة بعينها، وكان من أبرز تلك النتائج ما قي :

1. إن تعبير الحوكة ثرا بحوكة الإتيان الصوتي له ثير واضح في تغيير دلالة السياق، وعلى الباحثين إدراك هذا التأثير والسعي لكشف دلالات هذه الظاهرة اللغوية، والتعمق في سبر أغوارها.

¹⁵⁵ البقرة : 133.

¹⁵⁶ المؤمنون : 44.

¹⁵⁷ ينظر : التيسير : 33 ، حجة القراءات : 91.

¹⁵⁸ ينظر : الكتاب : 3/548-549 ، الأصول في النحو : 2/426 ، لهجة تميم : 91.

¹⁵⁹ محمد : 18.

¹⁶⁰ هود : 72 ، ينظر : السبعة : 136-137 ، التيسير : 33 ، الكتاب : 3/549 ، التكملة : 220-221.

¹⁶¹ الكتاب : 3/550 ، الأصول : 2/428-426 ، شرح المفصل : 9/119.

¹⁶² الأصول : 2/428.

¹⁶³ المصدر السابق.

¹⁶⁴ الكتاب : 3/549.

2. ينال ضمائر الغيبة تفخيم أو ترقيق بحسب مجاورة الأصوات وطبيعتها ، ولهذا ثير واضح في مراد المتكلم ، وإشاراته إلى دلالات مقصودة.
3. في إتباع الساكن للمتحرك تتضح حاجة المتكلم لعدم قطع الصوت عن الصوت ، وإتباعه الحوكة للحوكة طلبا لدلالة سياقية جديدة.
4. إن خفة الصوت واستحسان الانسجام بين الأصوات لدى العربي عند التقاء الساكنين تحوكة دلالات طنة في ذهن المتكلم. تعكس تقريبا صوتيا مقصودا ، أو غير مقصود يوحي بغرض دلالي.

إن تخفيف إحدى المهمزتين أو كليهما ، وجعلهما صو يتوافق مع الغرض الدلالي رقة أو شدة ، مقصود ، فبدل (أواسيه الشديدة ينتقل الصوت نحو الخفة في (أواسيه مناسبة لدلالة المواسة.

مصادر البحث ومراجعته

- ابن السراج ، أبو بكر ، الأصول في النحو، تح.د. عبد الحسين الفتلي. مط. النعمان. النجف. 1973م.
- ابن جني ، الخصائص. تح. محمد علي النجار. دار الكتب المصرية. 1952_1956.
- ابن جني ، المحتسب ، تح ، علي الجندي ناصف ، د. عبد الفتاح شلي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1966_1969.
- ابن جني ، سر صناعة الإعراب. تح. مصطفى السقا وآخرين. ج1. مط. مصطفى اللي بمصر. ط1. 1954.
- ابن خالويه ، أحمد ، الحجة في القراءات السبع. تح.د. عبد العال سالم مكرم. دار الشروق. بيروت. ط1. 1977.
- ابن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن. دار الكتب المصرية. 1941م.
- ابن خالويه ، المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، نشر براجشتراسر ، مط الرحمانية بمصر ، 1934.
- ابن زنجلة ، عبد الرحمن بن محمد ، حجة القراءات. تح. سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط1. 1979.
- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل. تح. محمد معي الدين عبد الحميد. دار الفكر. بيروت. ط15. 1972.
- ابن مجاهد ، السبعة في القراءات. تح.د. شوقي ضيف. دار المعارف. بمصر. 1972.
- ابن يعيش ، شرح المفصل، نشر إدارة الطباعة المنيرية ، بمصر.
- أبو حيان ، تفسير البحر المحيط. الرياض. أوفسيت..
- الأخفش الأوسط ، معاني القرآن ، تح ، د. فائز فارس ، الكويت ، ط2 ، 1981.
- الإسترابادي ، رضي الدين ، شرح شافية ابن الحاجب، تح محمد نور الحسن وآخرين. دار الكتب العلمية. بيروت. 1975م.
- الأشموني ، شرح الأشموني. تح. محمد معي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي. بيروت. ط1. 1955.
- الأنطاكي ، محمد ، الوجيز في فقه اللغة، دار الشروق ، ط2 ، 1969.
- البغدادي ، عبد القادر ، خزنة الادب. ط1. بولاق.
- الجزري ، محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- الجندي ، < أحمد علم الدين ، اللهجات العربية في التراث ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1978.
- حسان ، د. تمام ، اللغة العربية معناها و مبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 1979.
- الداني ، التيسير في القراءات السبع . تصحيح أوتوبرتزل. إسطنبول. 1930. أوفسيت المثني.

- الراجعي ، د. عبده ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف بمصر ، 1969.
- الزجاج ، إعراب القرآن المنسوب. تح. إبراهيم الأبياري. القاهرة. 1963م.
- السامرائي ، علي جميل عباس ، لهجة قرينش وأثرها في العربية ، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة جامعة الأزهر ، 1979.
- سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب بيروت.
- السيوطي ، الأشباه والنظائر في النحو . ط2. حيدر آباد. 1359 هـ.
- السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، تح ، محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، مط ، عيسى الباي الحلبي.
- السيوطي ، همع الهوى في شرح جمع الجوامع ، تح ، أ. عبد السلام هارون ، ود. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1975_1977.
- عبدة ، د. داود ، دراسات في علم أصوات العربية . مؤسسة الصباح. الكويت.
- عضيمة ، أ. د. محمد عبد الخالق ، (نظرات في أبنية القرآن الكريم، بحث منشور بضمن مجلة كلية العربية ، جامعة الامام محمد بن سعود ، ع 8 ، 1978.
- العكبري ، التبيان في إعراب القرآن. تح. علي محمد البجاوي. مط. عيسى الحلبي وشركاه. 1976م.
- عمر ، د. أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي . مط سجل العرب. القاهرة. ط1. 1976.
- الفارسي ، أبو علي ، التكملة. تح. د. كاظم بحر المرجان. جامعة الموصل. 1981.
- الفراء ، معاني القرآن ، تح أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، مصورة عن ، ط، عالم الكتب بيروت ، ط2 ، 1980.
- القيسي ، مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تح. د. محي الدين رمضان ، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق 1974م.
- القيسي ، مكي بن أبي طالب ، الإبانة عن معاني القراءات ، تح. د. عبد الفتاح شلي ، مط الرسالة بمصر.
- كانتينو ، جان ، دروس في علم أصوات العربية . نقله إلى العربية صالح القرمادي. الجامعة التونسية. 1966.
- كنيج ، صادق حسن ، الجر بالحرف في النحو العربي. رسالة ماجستير مطبوعة على آلة كتابة. جامعة بغداد. كلية الآداب. 1983.
- المبرد ، المقتضب ، تح ، محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت ، أوفسيت.
- المطلبي ، د. غالب ، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1978.
- المطلبي ، د. غالب فاضل، في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد 1984 م.
- الموسى ، د. نهاد ، في تاريخ العربية، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية ، عمان 1976م.
- النحاس ، إعراب القرآن . تح. د. زهير غازي زاهد. مط. العاني. بغداد. 1977-1979م.
- نصار ، د. حسين ، دراسات لغوية . دار الرائد العربي. بيروت. 1981.

RESEARCH SOURCES AND REVIEW

- Abdah ,d. David. Studies in the science of Arabic voices Morning Foundation. Kuwait
- Abdul Hamid. Th. Mohamed Mohiuddin , The son of Aqeel. Beirut. 1972.
- Abu Hayyan. Interpretation of the ocean sea. Riyadh. Offset
- Addani ,Facilitation in the seven readings. Proximal. Autobritzel correction. Istanbul. 1930. Off-set Muthanna.
- AlAkfash ,The meanings of the Koran, Taha, d. Winner Faris, Kuwait, 2nd floor, 1981.
- AlAshmoni , Explanation Ashmouni. Under. Mohammed Mohiuddin. House of the Arab Book. Beirut.
- AlBaghdadi , abdulkader, Treasury of literature.
- Alfarisi, Abu Ali , Continuation.. Dr. Kadhim Coral Sea. University of Mosul. 1981.
- Alfarra" a, Meanings of the Qur'an, Fur, Th Ahmed Yusuf and Muhammad Ali Najjar, illustrated on, i, the world of books Beirut, i 2, 1980.

- AlK"ukbari Explanation in the expression of the Koran.T.Ali Mohammed Bejaoui.Matt. Issa Halabi & Co. 1976.
- Al-Mousa, Dr. Nihad , In the History of Arabic, Press Jordan Press, Amman 1976.
- Al-Muttalbi, d. Ghaleb , The tone of Tamim and its impact in the unified Arab, Freedom House for Printing, Baghdad, 1978.
- Al-Muttalbi, d. Ghaleb Fadhel , In the linguistic sounds, a study in the Arab tidal sounds, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1984.
- Al-Najjar , Mohamed Ali, Characteristics. House of Egyptian Books, 1952-1956
- AlQaisi ,Makki bin Abi Talib, Disclosure of the faces of the seven readings and their ills, d. Muhyiddin Ramadan, published the Arabic Language Academy in Damascus in 1974.
- Al-Qaisi, , Makki bin Abi Talib ,Expression of the meanings of the readings def. Abdel Fattah Shalaby, stretching the message in Egypt.
- Al-Rajhi, D. Abdo , Arabic dialects in Quranic readings, Dar Al-Maarif, Egypt, 1969.
- Al-Samarrai,Ali Jamil Abbas , Quraish dialect and its impact in Arabic, Master thesis typed by Al-Azhar University, 1979.
- Al-Suyooti, Al-Mizhar in Language Sciences and Types and others, ,Tah Mohammed Ahmed Jad Al-Mawla, Matt, Issa Al-Babi Al-Halabi.
- Annahas , abu bakir ,Expression of the Koran to copper. D. Zuhair Ghazi Zahid. Stretch. Ani, Baghdad, 1977-1979.
- Antaki, , Mohammed, Brief in the jurisprudence of the language Dar al-Shorouk, i 2, 1969.
- AQUR'AN ALKERIM.
- Assiyuti ,passion for explaining the collection of mosques under, a. Abdul Salam Haroun, and d. Abdul Aal Salem Makram, Scientific Research House, Kuwait, 1975_1977
- Assiyuti ,Similarities and isotopes in as. Hyderabad. 1359 AH.
- Assuyuti, Mohammed bin Mohammed , Published in the ten readings, corrected Ali Mohamed Dabaa, the Great Trade Library in Egypt.
- Audima, Mohamed Abdel Khalek , Brief, radiator, under, World Books Beirut, Offset.
- Azzajaj , Expression of the Koran attributed to glass. Cairo, 1963.
- El-Gundy, D. Ahmed Alamuddin , El- Arab dialects in heritageArab , Book House, Libya, Tunisia, 1978.
- Hassan, d. Tamam, Arabic language meaning and building, The Egyptian General Book Organization, 2nd edition 1979.
- Ibin jinni.The secret of the manufacture of express. Under. Mustafa Al-Sakka and others. C 1. Style. Mustafa pulp in Egypt.
- Ibin Khalawiya. Ahmed. The argument in the seven readings..T.D. Abdel-Al Salem Salem Makram
- Ibin Zingla, Abdul Rahman bin Mohammed.The argument of readings. H. Said Al Afghani.
- Ibn al-Hajeb, Radhi al-Din Astrabadi,Explanation Shafia under Mohammed Nur Hassan and others. House of scientific books. Beirut. 1975.
- Ibn al-Sarraj, Abu Bakr, Assets in grammar. identify. Abdul Hussain Al-Fatli. Anemone. Najaf, 1973.
- Ibn Jini, Al-Muhtaseb , Tah, Ali al-Jundi Nassef, Dr. Abdel Fattah Shalaby, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1966-1969
- Ibn kalawayh , Expression of thirty Surah from the Koran. Son of his cousin. Egyptian Book House. 1941.
- Ibn Khalawih , Abbreviations in the deviants of the Koran from the book Budaiya, , published Bragtraser, Mat Rahmania, Egypt, 1934.
- Ibn Mujahid. Seven in the readings. Under. Dr. Shawqi Deif. Dar Al Maaref. Egypt 1972.
- Ibn Yaish, Explanation of the detailed, , publishing the Department of Printing Muniriyah, Egypt

- Jean Cantino. Lessons in Arabic phonology. Transfer to Arabic Saleh Al-Qermadi. Tunisian University. 1966.
- Knej, Sadiq Hussein , Traction by letter in Arabic grammar. Master letter printed on a writing machine. University of Baghdad. College of Arts. 1983.
- Nassar. Dr. Hussein, Linguistic Studies. Dar Al - Raed Al - Arabi. Beirut. 1981.
- Odeema. Mohammed Abdul Khaleq, Looks at the buildings of the Koran , research apublished within the Journal of the College of Arabia, Imam Muhammad bin Saud University, No. 8, 1978.
- Omar , Dr. Ahmed Mokhtar. Study linguistic sound. 1976.
- Sibawayh, The book, under Abdelsalam Mohamed Haroun, book scientist Beirut.

Structured Abstract

A manifestation of phoneme harmony in the linguistic context

Kinetic adherence to the aspects of audio Quranic performance among readers in Quranic readings

Research Summary

Linguistic phoneme phenomena affected by kinetic followers are varied, and they occur as a result of juxtaposition of short tidal sounds (ؤ * movements, or long tidal sounds (alpha, waw and ya) tide, or vowel sounds, and the result of this juxtaposition from a tendency to phonemic harmony, or following Kinetic.

The phoneme harmony here is of two types: the next harmony: that the movement of the expression affects the movement of the first word following it, and changes it to homogeneity. Orchestrated harmony: affected by the movement of parsing with the movement that follows it, which is what the ancients called (consumption of the movement of parsing with the movement of followers), and the dispute between them is based on the permissibility of this effect or not.

The phenomenon of kinematics is a linguistic phoneme phenomenon that has a great impact on the linguistic structure in many languages, because languages tend to have a nature of harmonization and compatibility of sounds. Which shows us the importance of this topic and its right to study and trace. It represents a phonemic phenomenon that influenced the language, its vocabulary, its structures, its connotations, and the nature of its pronunciation.

This type of adherence is called terms (tidal harmony), or (analogous between illness and reason), or (kinetic follow), and it is interpreted as: the tendency of tide sounds adjacent to speak among them so that the tongue does not move from one movement to another, different to it In her vocal qualities, and at her director, during the performance, to facilitate the pronunciation. As for the reason for the tendency of Arabic to follow this type, it is due to: "Arabic originated verbally, and the fact that language is restricted to hearing makes it all concerned with phonemic harmony".

The images of kinetic adherence varied greatly in Arabic until we found their apparent manifestations in all levels of linguistic sound performance, including morphological and grammatical, and due to this capacity in the diversity of adherence to appearances, it was necessary to fulfill the research in one of these aspects, and in this research

we touch this phenomenon in the linguistic context when The pronunciation of words is related to each other, which is (following between vehicle sounds) or following in contextual interconnection. Not concerned with what follows the word singular, which is (following among the sounds of a single word).

Our reading of these narratives from the Qur'anic readings in the books of recurrent and anomalous readings, books of interpretation, and books of the Arabization of the Qur'an, and other linguistic books combined show that the appearances of kinetic followers in recurrent and anomalous Qur'anic narratives distributed among the four topics are our research plan:

The first: (kinetic follow between two movements in two words), and included:

-1 Harmony between the voice of the movement of expression and the following that is mentioned in the first subsequent word.

- 2 The sound of (Al- hamzah) movement from (a mother) is in harmony with the sound of breaking or the sound of tide coming before it.

-3 Harmony in the movement of building consciences of backbiting with the preceding or subsequent voices of it, and it has two aspects: a future follower and a planned follower.

The second topic: (kinetic follow between consonant and mobile in two words.)

The third topic: (kinetic adherence to get rid of the confluence of the inhabitants between two words.)

The fourth topic: (Facilitating one of the two Al- hamzah when they meet between two words affected by the kinetic follower.)

We ask Allah to help and guide.